مراجعات

Israel j. Gerber, *The Heritage Seekrens, American Blacks in Search of jewish identity*, New York : jonathan David Publisher, 1977, 222p.

(الباحثون عن التركة، أميركيون سود في بحثهم عن هوية يهودية)

بعد رحلات استغرقت سنوات، وجهود كبيرة تطلبت التنقل بين شيكاغو، وليبريا، واسرائيل. والاتصال بعشرات الأشخاص. والاستماع إلى رواياتهم في «البحث عن التركة»، أنهى د. اسرائيل غيربر اليهودي الأبيض كتابه «الباحثون عن التركة... اميركيون سود في بحثهم عن هوية يهودية».

تحملت تكاليف تمويل تدوين قصة اولئك الأميركيين السود، مؤسسة فورد، ومركز الدراسات اليهودية، ومؤسسة بلومنتال. ويشيد المؤلف بالتعاون والتشجيع الذي حبته به «اسرائيل». وكما جاء في التعريف الذي وضعته دار النشر عن الكتاب، فهو عبارة عن «قصة مشوقة لمجموعة من الاميركيين السود الذين أعلنوا انتماءهم اليهودي، وادعوا حقوقاً لهم في الأرض التي تعرف حالياً بدولة اسرائيل. وأطلقوا على أنفسهم الامة الاسرائيلية ذات الاصول العبرانية، وبأنهم الأحفاد الحقيقيون لابراهيم واسحاق ويعقوب، الذين كانوا في نظرهم سوداً، وعليه، يعتبرون اليهود البيض مغتصبين لتركتهم».

يقع الكتاب في حوالي ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط، موزعاً على عشرة أجزاء، يستهلها المؤلف بالحديث عن جذور فكرة الهجرة من الولايات المتحدة. ففي احدى عمارات مدينة شيكاغو، كان **بين أمي كارتر** يترأس قداساً، وفي سياق الوعظ، يصف كارتر الحالة المزرية التي وصل اليها الزنوج الأميركان، بحيث لم يعد أمامهم أي أمل للخلاص من العبودية التي يعيشونها إلا بالهجرة إلى افريقيا.

دعوة كارتر للهجرة التي بدأت في سنة ١٩٦٦، كانت نحو اثيوبيا. لكن صعوبة الوصول اليها من الولايات المتحدة، تجعل كارتر وأتباعه يختارون ليبريا، وينظرون إلى عبورهم المحيط، كعبور بني اسرائيل البحر الأحمر.

يصل كارتر ومعه ١٥٩ شخصاً آخرين إلى مطار روبيرت فيلر في تموز (يوليو) ١٩٦٧، ويتوجهون مباشرة إلى قطعة الأرض التي اشتروها مما ادخروه، كي يقيموا عليها مستوطنتهم «اليهودية». ويفاجأ الوافدون بعدم وجود من يستقبلهم من طرف السلطات الليبرية، لكنهم يبدأون حياتهم الجديدة التي تصدمهم، هي الاخرى، بمشكلاتها التي لا حدود لها، بدءاً من نصب المساكن، التي لم تكن سوى خيام تقيهم مياه الأمطار الغزيرة، التي صادف وصولهم موسم هطولها، مروراً بتوفير الحاجيات اليومية من السوق. حيث كانت أقرب بقالة تبعد عدة كيلو مترات عن المزرعة.. الخ.. انتهاء بتأمين مصدر رزق، يؤمن لهم مورداً يعينهم على الاستمرار في ما هم بصدده.

يخصص المؤلف فصلين لمتابعة أوضاع «المهاجرين» في ليبريا، منذ وصولهم حتى بدء تجاوب الحكومة الليبرية معهم، وتعاطفها مع قضيتهم، وتخصيص ٥٠ دولاراً كمرتب شهري لكل عائلة منهم... لكن